حسرة

ليس لي وطن أخطُّ على جدرانه
بطبشور الطفولة:
"عاش وطني".
ليس لي وطن أتجرعه في الصباح
مع فنجان القهوة،
مع شروق الشمس وتساقط الدفء عليه.
ليس لي وطن أكون رئته
ويكون رئتي
أكون بحته ويكون صوتي
أكون الشقيُّ، المشاكس، المتمرد، العنيد
ويكون الحكيم، العاقل، الرؤوف، الواسع القلب.
ليس لي وطن أكتب على نحاس
بيت من بيوته:
هذا بيت حسين حبش
أهلاً بالأصدقاء.

ليس لي وطن أسكر في حاناته
حتى الهزيع الأخير من الليل
أتسكع في دروبه
ويتسكع هو في قلبي
ألبسه ويلبسني
أعاتبه ويعاتبني
كصديقين.
ليس لي وطن...
بون، ١٩٩٩/٦/٥